وفاة المفكر الفلسطيني ناجي علوش في عمان

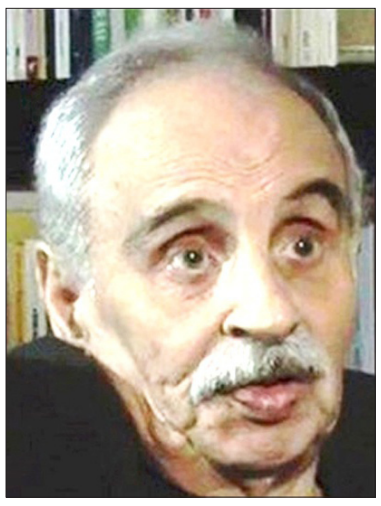

إشراف /فاطمة رشاد

عمان/ متابعات:

توفي المفكر الفلسطيني ناجي علوش يوم الأحد في العاصمة الأردنية عمان، عن عمر ناهز 77 عاما إثر معاناة طويلة مع المرض، بحسب ما ذكرته وكالة (معا) الإخبارية.

وقضى علوش -الذي أصيب بشلل نصفي منذ أكثر من أربعة عشر عاما- حياته في العمل الوطني والقومي، وله العديد من الإصدارات الفكرية والإبداعية المتنوعة.

وعلوش هو شاعر وباحث وناقد قومي عربي، وهو أحد قياديي حركة التحرير الوطني (فتح) وعضو المجلس الثوري السابق للحركة وأحد من تمسكوا بالثوابت الفلسطينية وعمل من أجل القضية الفلسطينية والقومية، وتنقل بين عدد من المدن العربية من ضمنها الكويت وبيروت ودمشق ليستقر قبل وفاته في العاصمة الأردنية عمان.

ولد ناجي علوش سنة 1935 في مدينة بيرزيت قرب مدينة القدس، وتعلم في مدارسها، ركز المفكر الراحل على دراسة الفكر العربي المعاصر، وكان كتابه الأول (الثوري العربي المعاصر) سنة 1960، وأمضى حياته في خدمة القضايا العربية والفلسطينية، كما كرس شعره للتعبير عن الأوضاع السياسية في الوطن العربي.

ألف ناجي علوش العديد من الكتب الفكرية عن فلسطين والمشروع القومي، بينها (الحركة القومية العربية) و(المشروع القومي من الدفاع إلى الهجوم) و(الوطن العربي: الجغرافية الطبيعية والبشرية)، (الديمقراطية: المفاهيم والإشكالات) و(الثورة الفلسطينية أبعادها وقضاياها) و(المقاومة العربية في فلسطين) وغيرها.

وإضافة إلى كتاباته الفكرية يعد الراحل من الشعراء الملتزمين، وقد كتب الشعر العمودي حتى عام 1959 قبل أن يبدأ تجربة كتابة الشعر الحر، وأصدر عددا من المجموعات الشعرية مثل (هدية صغيرة) سنة 1967 و(النوافذ التي تفتحها القنابل) سنة 1972، كما أصدر مجموعة بعنوان (الزهر والناي) سنة 1991.

شهر رمضان في عدن..

بين طاعة اللّه وشجون وفنون وتاريخ الحضارة

د .زينب حزام

كم شروقاً توالى على هذه الأرض الطيبة عدن ،جنة الدنيا، ذلك الأفق العدني، حيث الشواطئ الذهبية والنوارس البيضاء والجبال السمراء وطيبة أبناء عدن، هذه الأرض الطيبة التي شهدت بطولات المسلمين في وجه الغزاة الأجانب، تستدعي، وضعاً بعينه وكل موقع تحتويه، وقديماً قيل أن الزمن مكان سائل والمكان زمن متجمد، مكاني المرتكز ،منطلقي ،ذلك المسمى بعدن، جنة الدنيا ،وفي عدن يقبل شهر رمضان المبارك والربيع العربي قد شهد أحداثاً تاريخية وسياسية وثقافية غيرت مجرى التاريخ العربي بشكل عام واليمن بشكل خاص، لا أدري ولا ألم بكل الثورات التي شهدتها عدن منذ نشأتها ، ولكني أعي وألم بيوم جلاء جنود المستعمر البريطاني من عدن واستقلالها ، ألم باحتفالات أبناء عدن باستقلالهم في 30 نوفمبر 1967م أتذكر ليالي رمضان بعد الاستقلال والتجول في شوارع عدن ليلاً دون خوف أو قلق من رصاص الجنود البريطانيين ، أتذكر علو صوت المآذن عند صلاة الفجر دون أن يخرسه رصاص الجنود البريطانيين الذين كانوا ينزعجون من أذان صلاة الفجر، وهكذا عادت الحرية لأبناء عدن: حرية الدين وحرية الفكر وحرية العالم والثقافة.

وفي شهر رمضان وخلال هذا الربيع العربي تشرق شمس الحرية من جديد لتعود ليالي رمضان مشرقة بالخير والسعادة لأبناء عدن، حيث نجد أهلها الطيبين يستعدون لهذا الشهر الكريم رغم الغلاء والانقطاع المستمر لتيار الكهرباء في هذا الصيف الحار، وابتسامة النصر لا تفارق وجوههم السمراء حيث تعلوها السخرية اللاذعة، والإرادة القوية بانتصارهم على الصعوبات والعراقيل التي تواجههم، وفي شهر رمضان المبارك، نجد تجمع الناس في المقاهي ليلاً حتى إعلان صلاة الفجر والعودة إلى البيت والاستعداد ليوم جديد.

المقاهي الثقافية في شهر رمضان بعدن

تنتشر المقاهي الثقافية في عدن، وتزدحم ليلاً في شهر رمضان، حيث يمتد السهر حتى الصباح، وبعضها لايغلق وتعمل على مدار الأربع والعشرين ساعة عدا شهر رمضان حيث تغلق نهاراً، وتفتح عند موعد أذان الفطور (المغرب) مساء، وفي هذه المقاهي الثقافية يتجمع الممثلون والصحفيون والشعراء والمتقاعدون الذين ينتظرون أن يفتح مسجد العيدروس في عدن أبوابه لصلاة الفجر، ويقبل المسلمون من مختلف الجنسيات. ومسجد العيدروس من أشهر وأقدم المساجد في منطقة كريتر في عدن. وفيه تقام مسابقات القرآن الكريم في شهر رمضان، إضافة إلى تدريب الأطفال على تلاوة القرآن الكريم وتعليم الأحاديث النبوية وقصص القرآن الكريم والسير وقصص التاريخ والحضارة الإسلامية.

كما توجد في منطقة الشيخ عثمان بعدن أقدم مقاهي رواد الثقافة والسياسة ورواد الفنون الجميلة من الموسيقى والغناء والمتخصصين في إحياء الأفراح، بعضهم يعزف على الآلات الموسيقية، وبعضهم يؤلف كلمات الأغاني وآخرون مطربون، منهم من عرف طريقه إلى الإذاعة والسينما والتلفزيون وحقق شهرة، ومنهم من مازال يعيش على حافة الحلم والواقع، ومعظم رواد هذه المقاهي الثقافي، نجدهم ينامون ساعات النهار الأولى، ويسهرون الليل ليقوموا بحرف متنوعة مثل إصلاح الآلات الموسيقية الوترية، ولعب الشطرنج والحوارات الثقافية والفنية وتوثيق التاريخ اليمني.

ومن الأشعار الغنائية التي تردد في المقاهي الرمضانية، القصيدة الغنائية للشاعر المعروف عبدالله عبدالكريم وهو من مواليد مديرية الشيخ عثمان في عدن في 15 ديسمبر 1944م وكتب العديد من الأغنيات الوجدانية والأناشيد الوطنية وتغنى بكلماته كبار الفنانين في عدن بصورة خاصة، مثل الموسيقار الراحل أحمد بن أحمد قاسم وأمل كعدل والفنان عمر غلاب وغيرهم.

يقول الشاعر عبدالله عبدالكريم في قصيدته الغنائية:

ربنا يسعد مساكم

في لقاكم.. ياهناكم .. ربنا يسعد مساكم
هلت الفرحة عليكم.. حققت أحلى مناكم
بابتسامات الأحبة
ترتسم أغلى المحبة
كل ليلة حلوة عذبة
بالسمر تحلا معاكم
وربنا يسعد مساكم
أحلى باقات التهاني للنفوس تهدي السعادة
والقلوب ترسم أماني طعمها سكر زيادة
والعيون مغل الشفايف
كلها رقة وعواطف
مهما لفتها الشراشف
تلتفت دايم سناكم
وربنا يسعد مساكم
في سماكم فاض بهاكم .. والقمر ليلة منور
والنسيم عطره شذاكم ... في السمر ملفوف بعنبر
لا الصباح أحيوها سمرة
واحضنوها ألف مرة
بالمودة والمسرة
بايدوم دايم سلاكم
وربنا يسعد مساكم

ومن الأغاني الرمضانية في عدن، تعلو الأغاني الوطنية ومن أشهرها (أغنية تاج شمسان) لحن وشعر أحمد فضل القمندانى :

(تاج شمسان)

إذا رأيت على شمسان في عدن
تاجاً من المزن يروي المحل في تبن
قل للشبيبة تبغي هكذا لكم
تاجاً من العلم يمحو الجهل في اليمن
فأنتم خلف القوم الألى رفعوا
رايات مجدهم في سالف الزمن
سارت جنودهم في البر فاتحة
حتى ملوا البحر ذا الأمواج بالسفن
مازال منهم فيكم كامنا قبس
يجري مع الدم لم يهوه ولم يهن
سيروا إلى المجد صفاً واسلكوا سبلاً
وضاء وجيدوا عن الأضغان والفتن
أنتم بنو السادة الأمجاد من مضر
ومن سلالة قحطان وذي يزن
حياك يا عدن من منهل عذب
للقاصدين حماك الله من وطن
يا دار آهلة فيك الكرام لقد
طبت وغنت لك الورقاء من فنن
إذا سرى من هو حلقات عدن
أحيا عليل الهوى شجوى وذكرني
أهل القطيع (1) وأهل الزعفران (2) وفي
حافة حسين (3) من أهل الفضل والفطن
أحبتي وأصحابي فذكرهم
في يقظتي لا يفارقني ولا وسني
أبعث مزاحم حي العيدروس (4) وصا
فح في الخساف (5) وعانق ثم واحتضن
بيضاً غطارفة سمراً جحاجحة
شنف بذكرهم أذني وحدثني
وغن لي (مرحبا بالهاشمي) فما
يا ساري البرق (6) إن غنيت يطربني
سقاك يا عدن ماء السحائب بل
غيث من الشهد أو در من اللبن
سقى ربى اليمن الميمون عارض يجري
بالشآبيب من صنعاء إلى جبن
ثم الصلاة على تاج الرؤوس بل
هادي النفوس ومنجيها من المحن

شمسان : اسم جبل شهير في عدن.
القطيع: حي يقع شرق مدينة كريتر في عدن.
حافة حسين: أحد أقسام غرب مدينة كريتر وينسب اسمها إلى الولي السيد حسين الأهدل.
الزعفران: أحد الشوارع التجارية بمدينة كريتر عدن.
الخساف: اسم حي يقع شمال مدينة كريتر.

خاطرة

ياسمينة الفرح

وفاء أمين

عندما تنساب ملامحك
من مسام الآخرين
تسيل قطراتها في عيوني
يتحول البؤبؤ دائرتين
على وجهك من الضوء الوهاج
أراك وأنت..
تدخل مسامعي بهمساتك
التي تجلجل روحي
يرسم الكون
على شفتي ابتسامتك
وحين أخطو..
أنظر لأرضي وأستحلفها
أن تذكر أرضك بحنينها
وأنت عليها تخطو
كم أخشى عليك من المسافات وحيداً
أي عصفورة تغني لك؟؟
أجدني أغنية تنطلق من إسارها
تخبرني نغماتها
إنك أحببتها يوماً
فيرددها صوتك معي!
وأسأل ضباب المدي
لمن يسري دفء أنامله
هذا الليل غير يدي؟
ولمن يهدي ياسمينة الفرح
التي يغزلها عقداً بصدري
في هدأة حلمي المشتعل!!

سطور

نادي عدن للتصوير من الخليوي إلى الاحتراف الرقمي

كتبت/ لبنى الخطيب

تأسس نادي عدن للتصوير الفوتوغرافي، أول العام الحالي، ويعد الأول من نوعه في عدن واليمن عموما، إذ يشكل وعاءً لاستيعاب هواة التصوير ومحترفيه، لتنمية مهاراتهم وصقلها بالتدريب وتنظيم المعارض وتبادل الخبرات، بادر إلى المشروع 25 شاباً تداعوا على (فايسبوك) لإنشاء صفحة (المصورين العدنيين)، وتوسع، ليشمل يمنيين وغير يمنيين، قبل أن ينطلق على أرض الواقع.

وإذ يعبر رئيس النادي نائف السيد عن طموح المجموعة في التوسع وفي افتتاح فروع في ثلاث محافظات هي تعز وصنعاء وحضرموت، فإنه يوضح أن (نادي عدن للتصوير) ليس جمعية خيرية أو سياسية، (وليس كل من يحمل كاميرا مصوراً، فهو ناد ثقافي بالدرجة الأولى، لا يهمنا عدد أعضائه بمقدار ما تهمنا أعمالهم، والباب مفتوح لمن يريد الانضمام، وسنعمل على اكتشاف هواة اليوم ومحترفي المستقبل)، ويضيف أن (الطاقات الموجودة ظهرت جلياً من خلال معرضين نظمهما النادي)، لكن الطموح الأهم، وفق السيد، هو (كسر احتكار الشركات وسوق معدات التصوير، وغلاء الأسعار، نريد التوصل إلى بيع الكاميرا وأدواتها المختلفة بثمن معقول، لجعلها في متناول فئة أكبر، لا سيما الشباب، بالاستفادة من قانون إتحاد الجمعيات والأندية الرياضية الذي يسمح بإدخال معدات معفية من الضرائب تخدم تلك الاتحادات والجمعيات).

ولعل اللافت هو إقبال النساء على هذا النشاط. رشا شكيل، مسؤولة القطاع النسائي في النادي، طالبة تصميم غرافيكي هوايتها التصوير الذي يرفد تخصصها ومهنتها بقيمة مضافة، وتؤكد (علينا إقبال كبير، من مختلف الفئات العمرية، ومثلت النساء أكثر من نصف المسجلين للمرحلة الأولى، والتي تضم 70 عضواً، وهذا جميل جداً ومدعاة تفاؤل، فالمرأة اليمنية في تقدم ملحوظ وتنافس بقوة في مجالات كثيرة.

والحال إن سوق مهنة التصوير تتسع أكثر فأكثر للنساء، لا سيما اللواتي يعملن في تصوير حفلات الزفاف والمناسبات الخاصة حيث تخصص قاعات للمدعوات النساء فقط. وبعدما اقتصرت هذه المهنة، منذ زمن، على الرجال، بدأت النساء تغزوها بحكم العادات والتقاليد التي تحظر على الرجال دخول القاعات المخصصة للنساء وتصويرهن.

إيمان بلفقيه من عائلة تهوى التصوير، وهي عضو في النادي. تطمح إلى أن تكون اسماً معروفاً في عالم التصوير. لم تأت وحدها، بل يرافقها شقيقها محمد، ذو الخمس سنوات، يتلمس طريقه مع الكاميرا... يريد، عندما يكبر، أن يصبح مصوراً، على عكس المهن التي تعودنا الاستماع إلى الصغار يحلمون بها، فهذا عصر الصورة والفضاء الإلكتروني والمهن التي تقوم على الفرد على طريقته، يعرف محمد ذلك من الآن.

أما عبدالرحيم طومان، فهو فلسطيني درس طب الأسنان في جامعة عدن، لكن الأهم أنه عدني الهوى، ويعد من مؤسسي النادي ومسؤول الرقابة والتفتيش، يمارس التصوير منذ حوالى سنتين، إذ بدأ بكاميرا هاتفه الخليوي، ثم طور نفسه، بجهد فردي، وبدروس التصوير التي واظب عليها عبر الإنترنت، كما استفاد من مقدرات النادي، حتى صار يتعامل مع كاميرته الجديدة بحرفية متزايدة.

ولم يعق غلاء أسعار الكاميرات طموح أعضاء نادي عدن للتصوير، وآخرين من غير الأعضاء. فمنهم من يصور بكاميرا الخليوي، على رغم أنها لا تتيح لقطات إحترافية. إلا أنهم ما زالوا يختبرون «عين المصور» التي يتدربون لبلوغها، كما يجربون قدراتهم في إختيار الزاوية والتقاط الفكرة، ريثما تتاح لهم كاميرا رقمية محترفة.

ويسجل للنادي نجاحه في مشاريعه، على رغم عمره القصير، إذ نظم أعضاؤه معرضين للصور، ودورات تدريبية قصيرة (ليوم واحد) في فنيات التصوير، وأجريت إحداها في إطار رحلة في الهواء الطلق إلى «محمية الحسوة» في عدن، حيث أنتشر المشاركون وحاول كل منهم الخروج بصورة «خاصة به».

همس حائر

(قصة قصيرة)

قبل الفجر بقليل

نادية أبو غرارة

مكث عندها أكبر أبنائها إلى ساعة متأخرة من الليل ، وودعها بعد أن كرر على مسامعها ذات الأعذار مبرراً غياب إخوته وأخواته عنها .

بدأت الحركة تخفّ شيئا فشيئا إلى أن عم الهدوء .وانطفأت الأنوار، إلا خيط نور كان ينبعث من غرفة المناوبة .

بينما أطلقت العنان لفكرها تعيد ترتيب ما جرى من أحداث في ذلك اليوم ، تعطي حجماً أكبر لكل التفاصيل كي لا تشعر بفراغ ليلها وطوله، إذ به يدخل الغرفة ويعبرها ببطء إلى أن وصل إلى سريرها ، ووضع يمينه على رأسها :

-كيف حالك ؟؟ هل أنت بخير ؟؟

نظرت إليه بلهفة وردت :

الآن ، الآن أنا بخير، لكني بمجرد انصرافك أعود كما كنت .

ضم يديها الباردتين بين راحتيه و قال :

لا يا حبيبة عمري، هذه المرة لن أتركك .

كأن ثوب العافية أرخى أستاره عليها و دبت الحياة في وجنتيها وسرت في عروقها ، فأعادت إليها شباب روحها.

جلس بقربها يتسامران، يتذكران مواقف من حياتهما، حدثته عن لطف الممرضة وعنايتها بها، وعن أولادها و زيارة ابنها تلك الليلة، وعن الحرج الذي باتت تراه في أعينهم كلما تخلفوا عن زيارتها .

شكت إليه الأوجاع التي تنتابها واستسلمت للبكاء، كل ذلك وهو ينصت إليها منتبها مواسيا .

مرت ساعات الليل بسرعة، وقبيل أذان الفجر نهض من مكانه ومد يده إليها ليساعدها :

-هيا، يجب أن نذهب الآن ، معاً.

تبسمت وتمسكت بيده بكل ما بقي في جسدها النحيف من قوة.

في الوقت المعتاد، قدمت الممرضة كي توقظها لأداء الصلاة، اقتربت منها، مررت برفق أصابع يدها على جفنيها ، وغادرت الغرفة ودمعها رقراق .

وفاة المؤلفة الإيرلندية الأفضل مبيعاً (مافي بينتشي)

ايرلندا/ متابعات:

ذكرت وسائل إعلام ايرلندية يوم الثلاثاء إن الكاتبة مافي بينتشي -وهي واحدة من أكثر الكتاب شعبية في ايرلندا- توفيت في دبلن بعد صراع قصير مع المرض عن عمر ناهز 72 عاما.

واشتهرت بينتشي برواياتها التي تحولت إلى أفلام مثل (أشعل شمعة صغيرة Light a Penny Candle) و(طريق تارا Tara Road) ورواية (دائرة الأصدقاء Circle of Friends) والتي عرضت على الشاشة في 1995. وباعت أكثر من 40 مليون كتاب في جميع أنحاء العالم.

وغالبا ما تناولت رواياتها وقصصها القصيرة الخلاف بين التراث والحداثة في ايرلندا. وترجمت أعمالها إلى 37 لغة.

ولدت بينتشي في ضاحية دالكي في دبلن في 1940 وبدأت حياتها العملية معلمة قبل أن تتحول إلى حياة عملية مختلفة كصحفية وكاتبة.

وانتقلت بعد ذلك إلى لندن حيث أصبحت رئيسة تحرير نسخة صحيفة ذا ايريش تايمز في العاصمة البريطانية.

ونشرت روايتها الأولى (أشعل شمعة صغيرة) في 1982 وأصبحت أكثر الكتب مبيعاً.

ونشرت بعد ذلك عشرات الروايات والروايات القصيرة ومجموعات من القصص القصيرة من بينها (شجرة الأحلام The Copper Beech) و(زفاف فضي Silver Wedding) و(فصل المساء Evening Class) و(قلب وروح Heart and Soul).

وفي 2000 أعلنت بينتشي تقاعدها لكنها واصلت الكتابة. ونشرت آخر رواياتها في 2010.

وعاشت بينتشي في دالكي حتى وفاتها في مكان غير بعيد عن المكان الذي نشأت فيه.

ورحلت عن زوجها الكاتب جوردون سنل.